



مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية
والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات
اللسطينية والاستراتيجية**

تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

- 1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

عباس يهدم طريق خلافته لحسين الشيخ بمنحه أمانة سر "المنظمة" وقيادات فتحاوية ترفض ترؤس عراب التنسيق الأمني للحركة

يستعد الرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس للتحني عن المسرح السياسي، حيث تشهد حركة فتح والقيادات العليا في السلطة الفلسطينية حالة من الاضطراب، بعد عدة أمور حدثت مؤخراً، وتتذر بالتراجع البطيء لحكم رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن، وتصعيد معركة الخلافة على رأس السلطة الفلسطينية.

الأمر الاول، استقالة وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة الذي قدم وزير المالية استقالته إلى عباس، على خلفية الأزمة المالية في السلطة وعلى خلفية الخلافات الجدية بينه وبين رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية.

والثاني، تفويض حسين الشيخ بتولي صلاحيات أمين عام اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بدلاً من صائب عريقات.

ففي أواخر أيار الفائت أصدر الرئيس، قراراً بتكليف حسين الشيخ، بمهام أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اعتباراً من تاريخ توقيع الكتاب في 25 من الشهر ذاته.

في الواقع أن قرار تكليف المقرب من عباس بالموقع الأهم بعد موقع رئيس اللجنة التنفيذية الذي يشغله عباس نفسه، لم يكن مفاجئاً في ظل اختياره في شباط الماضي، في جلسة "المجلس المركزي الفلسطيني"، عضواً في التنفيذية بديلاً عن الراحل صائب عريقات الذي كان أمين سر التنفيذية، إلى جانب آخرين استكملوا شواغر المنظمة، بينهم محمد مصطفى رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار، بدلاً عن حنان عشاوي (مستقلة) التي قدمت استقالتها، وفريد سروع، بدلاً عن تيسير خالد الذي قدم استقالته (جبهة ديمقراطية).

- وما هي اسباب الاسراع في تعيين الشيخ في امانة سر المنظمة؟

يرتبط السبب الرئيسي الظاهر وراء تعيين الشيخ في امانة سر المنظمة، بصحة الرئيس عباس، الذي لم يعد قادرًا على القيام بمهامه بالشكل المطلوب، بحسب مصادر فلسطينية. وفي تقاطع مثير للانتباه، مع كلام المصادر اعلاه، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، الأسبوع الأخير من ايار الماضي، خبرًا كشفت فيه تكليف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، ببعض المهام الجوهرية للرئيس عباس، وذلك بسبب ظروف صحية.

ورغم مسارعة عدد من قيادات حركة "فتح" لنفي ما نشر من معلومات عن تدهور صحة عباس، إلا أن المصادر ذاتها أكدت إصابته بإرهاق بعد زيارة وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، مما أبعد عباس ليومين - على الأقل - عن مقر الرئاسة (المقاطعة) في رام الله وسط الضفة الغربية.

الجدير بالذكر، ان عباس، كان قد خضع مؤخرًا، لمجموعة فحوصات طبية في العاصمة الأردنية عمان، كما أنه يجري فحوصات -لا يتم الإعلان عنها، خلال زيارته لأي دولة أوروبية.

ما يجدر الالتفات اليه أن "فتح" لا تتفي بالمطلق اعتلال الرئيس عباس، وفي هذا السياق، أوضحت مصادر فلسطينية أن قضية مرض الرئيس - وإن كان جزء منها صحيحًا - إلا أنها تندرج في إطار "المناكفات العنيفة والخلافات الداخلية العميقة التي تعيشها حركة فتح"، والانقسام الحاد الذي يسود اللجنة المركزية للحركة، والذي امتد ليطال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، خاصة بعد تعيين عباس لحسين الشيخ في منصب "أمين سر اللجنة التنفيذية"، ما يرشحه لتولي منصب الرئاسة حال غياب عباس لأي ظرف.

من جهته سارع الشيخ، إلى نفي ما أعلنته "بي بي سي" عبر تغريدة على حسابه في "تويتر"، قائلاً إن "لا صحة للأخبار الصفراء المتداولة حول صحة الرئيس محمود عباس، وهو يتمتع بصحة جيدة، ويزاول عمله كالمعتاد، وما يروج له الهدف منه العبث بالوضع الداخلي الفلسطيني" على حد قوله.

على المقلب الآخر، أشارت مصادر فلسطينية الى أن المؤشرات تفيد بوقوف قيادات "وازنه" من حركة "فتح" و"منظمة التحرير" وراء نشر أخبار تتعلق بتردي صحة عباس. وأشارت هذه المصادر أن تعيين حسين الشيخ في منصبه الجديد شكل "ضربة قاصمة" لهذه القيادات، ما سد الطريق أمام فرصها بالصعود واعتلاء كرسي الرئاسة عقب وفاة عباس.

وما مدى قرب الشيخ من الرئيس عباس؟ اليكم التفاصيل

يعد الشيخ أحد أكثر المقربين إلى عباس، حيث كان حاز خلال العامين الماضيين على ثقته المطلقة، وصار يرافقه في اجتماعاته المهمة، وسفرياته إلى الخارج. وسيكون الشيخ إذا ما تم دفعه حتى النهاية من أجل خلافة عباس، في منافسة مع شخصيات بارزة تم طرحها كذلك في سياق خلافة الرجل الذي وصل إلى سن 86 عاما.

ويحوز الشيخ إضافة إلى ثقة عباس، على علاقات جيدة مع الإسرائيليين والأميركيين وفي الإقليم خصوصا من المصريين، باعتباره رجلا من الجيد التعامل معه. ومعلوم أن للأطراف رأيا مهما في من سيكون الرئيس القادم للفلسطينيين، باعتبار أن السلطة ملتزمة باتفاقيات مع إسرائيل سياسية وأمنية، وتتلقى الدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول الإقليم.

اللافت، انه قبل الإعلان الفلسطيني الرسمي عن تعيين الشيخ، كان موقع «واينت» الإخباري التابع لصحيفة يديعوت أحرنوت الخبر، كشف إن إعلانا رسميا سيصدر قريبا.

أكثر من ذلك، عمل الاعلام الاسرائيلي تزكية الشيخ لهذا المنصب، حيث أكد كل من موقع «واينت» و«تايمز أوف إسرائيل»، أن الشيخ بصفته عضوا مخضرمًا في حركة فتح الحاكمة ومستشاراً كبيراً لعباس، ينظر اليه على أنه واحد من عدة متنافسين لخلافة الرئيس الفلسطيني، وأن تعيينه الجديد يمكن أن يضعه في موقع رئيسي للقيام بذلك.

وغني عن التعريف أن الشيخ لطالما لعب، دوراً في السياسة الفلسطينية، كما يتمتع الشيخ بعلاقات وثيقة مع نظرائه الإسرائيليين، وحضر إلى جانب رئيس المخابرات ماجد فرج، كل اجتماع بين عباس وكبار المسؤولين الإسرائيليين خلال العام الماضي.

- الشيخ وسياسة التدرج في المناصب

كان تجديد القيادات أحد أهم مخرجات اجتماع المركزي، باعتبار ذلك تمهيدا لمرحلة مستقبلية متعلقة بخليفة الرئيس محمود عباس. وقبل هذا الاجتماع، كانت حركة فتح قد حددت خياراتها وقررت الدفع بحسين الشيخ إلى اللجنة التنفيذية خلفا لعريقات، والإبقاء على عزام الأحمد في موقعه إلى جانب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وهم ممثلو الحركة الأكبر في المنظمة عن (فتح).

وليس بعيدا عن ذلك، كان الدفع بالشيخ قرار عباس الشخصي. وبحسب مفهوم فتحاوي خالص، فإن الرئيس الفلسطيني يجب أن يكون في اللجنة المركزية لحركة "فتح" وفي اللجنة التنفيذية لـ"منظمة التحرير"، وحتى الآن فإن عباس والأحمد والشيخ يجمعون المنصبين.

أما الأهم، أن اختيار الشيخ لهذا المنصب الذي ظل خاليا منذ وفاة عريقات بفيروس كورونا في (تشرين الثاني) 2020، يجعله الأقرب لخلافة عباس.

فعباس كان عضو مركزية وأمين سر لجنة تنفيذية قبل أن تختاره فتح مرشحا لها لخلافة الرئيس الراحل ياسر عرفات. فيما الشيخ كان أحد كوادر حركة فتح في الانتفاضتين، وتقلد مناصب حركية بينها أمين سر الحركة في رام الله في الانتفاضة الثانية، قبل أن يصعد إلى مناصب متقدمة في السلطة بصفته وزير الشؤون المدنية وهي القناة الأكثر اتصالا مع إسرائيل في الشؤون المدنية التي تخص الفلسطينيين، وكذلك عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح.

وماذا عن المعارضون للشيخ؟

على المقلب الآخر، تعتبر قيادات من الجيل القديم بأحقيتها في الجلوس مكانه، أمثال نائب رئيس "فتح" محمود العالول، وأمين سر اللجنة المركزية لـ"فتح" اللواء جبريل الرجوب، واللواء توفيق الطيراوي الذي قاد جهاز المخابرات العامة لأكثر من عقدين من الزمان، إضافة إلى عضو مركزية "فتح" وممثل منظمة التحرير في لبنان سابقا عباس زكي، وآخرين.

ويرى محللون أن القرار في المنظومة الحاكمة بيد أشخاص لا يزيد عددهم على أصابع اليد الواحدة، أبرزهم الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات الحالي ماجد فرج، ومديرة مكتب عباس انتصار أبو عمارة، وهم أنفسهم الذين مهدوا الطريق لوصول الشيخ إلى منصبه الحالي.

ينظر المعارضون للشيخ، على أنه لا يتمتع بالشرعية العامة، ولم ينتخب قط ديمقراطياً لمنصب رفيع. لكن في نهاية المطاف، سواء اختارت حركة فتح الشيخ في أي انتخابات رئاسية قادمة أو أياً من الأسماء المطروحة، فإن صندوق الاقتراع سيحسم المسألة إذ ينتخب الفلسطينيون الرئيس مباشرة. وتبعاً لذلك، يسود الساحة الفتاوية حال من الاستياء والغضب، بسبب اختيار الشيخ، حيث تشتعل النار من تحت الرماد لدى العديد من قادة حركة «فتح» المنافسة له، والتي ترى أن الشيخ لا يصلح للمهمة، وأنه هو من يقف خلف تأجيل المؤتمر الثامن للحركة، بهدف إقصاء صعود منافسه جبريل الرجوب.

وفي هذا الإطار اشارت مصادر فتاوية، الى أنّ الخلافات بدأت تطفو على السطح بين قيادات في اللجنة المركزية لـ«فتح» تُبدي قلقاً إزاء تحركات حسين الشيخ للظفر بخلافة عباس، لكون تبعاتها خطيرة على مستقبل الحركة التي يرفض جزء كبير من أعضائها أن يصبح مسؤول ملف التنسيق الأمني مع الاحتلال، قائدها مستقبلاً.

ولم تقتصر الخلافات على أعضاء اللجنة المركزية، بل وصلت إلى مستويات أدنى، بعدما عبّرت مجموعة من قادة الحركة، خلال اجتماع عُقد في رام الله أخيراً، عن استيائها من الطريقة التي تُدار فيها الملفات الحركية والحكومية، وخاصة تصدير حسين الشيخ وتعيينه أميناً لسر اللجنة، وهو ما أضرّ بشعبية «فتح» في الانتخابات الأخيرة في الضفة الغربية.

ومن هم الطامحون بخلافة عباس؟ فلنقرأ سوياً

عملياً، يتنافس على خلافة عباس (86 عاماً)، عدد من القادة التاريخيين لـ«فتح»، أبرزهم: عضو اللجنة المركزية للحركة، نائب رئيس الحركة محمود العالول، الذي يرى أنه الأكبر والأولى برئاسة الحركة، فيما يعتبر جبريل الرجوب، ابن مدينة الخليل، أنه الشخصية الأحقّ بوراثته «أبو مازن»، وأن من شأن انعقاد المؤتمر الثامن لـ«فتح» أن يقوّي حظوظه على حساب حسين الشيخ. وفي الإطار ذاته، كشفت المصادر أن تأجيل عقْد المؤتمر، جاء نتيجة خلافات داخل الحركة، وخاصة بين تياري الشيخ والرجوب، إذ تسبّب الأول بتأجيل المؤتمر الذي كان مزمعاً عقده في 21 آذار الماضي إلى منتصف أيار الماضي، قبل أن يتم تأجيله مرّة جديدة، خشية أن يؤثّر على حظوظه في أمانة سرّ منظمة التحرير وفي خلافة عباس، لمصلحة الثاني الذي يتمتّع بشعبية أكبر داخل أوساط «فتح»، ويُتوقّع أن يتمّ اختياره نائباً لرئيس الحركة خلفاً لمحمود العالول.

وعليه فإنّ حسين الشيخ، المدعوم بشكل قوي من قبل رئيس جهاز المخابرات العامة، ماجد فرج، الممسك بدوره بمفاصل الأمن في الضفة الغربية، مطمئنٌ إلى قدرته على تجاوز مروان البرغوثي في رئاسة الحركة، في ضوء تطمينات من جانب الاحتلال إلى أنه لن يُفرج عن البرغوثي في حال وفاة عباس، خشية أن يؤدي خروجه من المعتقل إلى إحياء المقاومة المسلّحة في صفوف حركة «فتح» في الضفة الغربية. وبحسب مصادر فتحاوية، فإن قدرة الشيخ على تثبيت نفسه داخل الحركة بعد تأجيل المؤتمر الثامن، باتت أكبر، في ضوء تحكّمه بالوضعين الأمني والاقتصادي لجميع قيادات الحركة والسلطة في الضفة الغربية، بما يمكنه من ضمان خضوع غالبيتهم إليه، نتيجة تولّيه ملفّ التصاريح وبطاقات الـvip التي يصدرها الاحتلال لقادة السلطة، عبر هيئة الشؤون المدنية التي يرأسها الشيخ منذ سنوات.

عباس والغياب عن التطورات الفلسطينية

بعيدا عن الجدل الدائر حول موثوقية الأخبار عن صحة عباس من عدمه، من الملاحظ هو غياب محمود عباس عن المشهد الفلسطيني خصوصا في ظل اللحظات المصيرية التي تعيشها فلسطين. فالبرغم من الأحداث الجسام التي شهدتها مؤخرا القضية الفلسطينية لا سيما الاقتحامات الصهيونية للمسجد الأقصى، وعدوان الاحتلال الدموي ضد المرابطين في باحات الأقصى، إضافة إلى عدوان

جيش الاحتلال المتصاعد على أهالي محافظة جنين شمال الضفة، وتصاعد هجمات المستوطنين، وعمليات القتل الميداني على حواجز الموت الصهيونية في الضفة المحتلة، لم نشهد خلالها أي ظهور إعلامي للرجل للتعقيب على تلك الجرائم والأحداث.

وليس هذا فحسب، فإن ثمة تطورا آخر، ويتمثل بالنكسات التي منيت بها فتح مؤخرا والتي تعاني من صراعات تنظيمية حادة، وقد نتج عنها هزائم متتالية طالت الحركة في نتائج الانتخابات التي جرت مؤخرا في جامعة بيرزيت، ونقابة المهندسين والأطباء بالضفة المحتلة، وكذلك في نقابة المهندسين والصيدلة في غزة إضافة إلى تراجع حضورها وتأثيرها في نقابة المحامين أيضا.

المثير للدهشة بالنسبة للفتحاويين، ان عباس لم يدعُ حتى اللجنة المركزية لفتح إلى الاجتماع لمناقشة هزيمة الحركة في الانتخابات في جامعة بيرزيت. ويحاول التأثير على المستقبل من خلال تعيين المقربين منه في مناصب رئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية،

وماذا عن علاقة الشيخ بالمصريين؟ اليكم الاجابة

سعى حسين الشيخ، منذ العام الماضي، إلى تحسين علاقته بالمصريين، إذ أجرى عدّة لقاءات بمسؤولي هذا البلد، أبرزهم السفير المصري في الأراضي الفلسطينية، علّه يحصل على دعم القاهرة لخلافة عباس. وفي كواليس اختيار الشيخ عضواً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أنّ رئيس السلطة الحالي اختاره بعد سلسلة مشاورات واتصالات مع ملك الأردن عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اللذان لم يبديا اعتراضاً على توجّهات عباس، بعدما سوّق بأن من شأن اختياره أن يعزّز الثقة بالسلطة لدى مختلف الأطراف، تمهيداً لانطلاق عملية تفاوضية مع كيان الاحتلال برعاية أميركية - عربية.

- معارضة داخلية للشيخ

وليس بعيدا عن ذلك، لا يتمتع حسين الشيخ برصيد شعبي واسع بين القواعد الجماهيرية لحركة فتح مقارنة بقيادة فتح الآخرين، كما أن تبوئه لمنصب رئاسة السلطة والمنظمة خلفاً لعباس يشكل نجاحاً

باهراً للاحتلال، حيث أنه من المعلوم بأن الرجل يتمتع بعلاقات وثيقة مع قادة جيش الاحتلال وأجهزته الأمنية المختلفة، فضلاً عن انه يعد من الراضين لنهج المقاومة المسلحة، ويدعم التعايش مع الاحتلال، كما أنه أحد المسؤولين عن تفشي حالة الإحباط بين الأطر القيادية والشعبية لحركة فتح نتيجة فشل مشروعها السياسي، وانحراف السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية عن دورها المنشود بالدفاع عن الشعب الفلسطيني في مواجهة هجمات المستوطنين وجيش الاحتلال المتصاعدة في الضفة والقدس المحتلتين.

علاوة على ذلك ان وصول حسين الشيخ إلى أمانة السرّ في منظمة التحرير، وهو أعلى منصب بعد رئيس المنظمة، يجعله مسيطراً خصوصاً على حركة الأموال التي تصل المنظمة ومكاتبها حول العالم، ما يعني قدرته على إحداث تغييرات في مكاتبها ومؤسساتها، لضمان مزيد من الولاءات. وبدأت واضحة مساعي الشيخ الأخيرة، إلى الظهور بمظهر أحد قادة الشعب الفلسطيني، من خلال سلسلة اجتماعات عقدها مع القادة والسفراء الأجانب، إلى جانب تنسيقه مع المسؤولين الأميركيين لترتيب إجراءات زيارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى الأراضي المحتلة.

وعلى الرغم من ذلك، هناك مجموعة تحديات تواجه حسين الشيخ في الشارع الفلسطيني وفي مختلف الساحات الداخلية والخارجية؛ ففي الضفة المحتلة، لا يحظى الرجل سوى بتأييد محدود من قبل «فتح»، فيما تنتظر إليه جماهير الفصائل الفلسطينية الأخرى وعموم الفلسطينيين نظرة سلبية، نظراً إلى كونه مسؤولاً عن ملفّ التنسيق الأمني مع العدو واعتقال المقاومين، فيما تكاد تنعدم شعبيته في قطاع غزة، إذ لا توجد له مواقف تُحسب لمصلحة القطاع في الجانب الوطني أو النضالي. وإذ يرى جزء معتبر من الغزيين أن الشيخ كان شريكاً في العديد من القرارات التي أضرت بغزة، تُجمع الفصائل الفلسطينية على رفض تولّيه رئاسة منظمة التحرير أو رئاسة السلطة، باعتباره خصماً لدوداً.

الخلاصة

عند الحديث عن تعيين الشيخ، نجد انه جاء بقرار منفرد ودون عقد اجتماع رسمي للجنة التنفيذية للمنظمة في منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلفاً للراحل صائب عريقات،

ليصبح بين ليلة وضحاها الرجل الثاني بعد عباس في منظمة التحرير الفلسطينية، ومن ثم مرشحاً مُتوقَّعاً لخلافة عباس في رئاسة المنظمة.

كما ان هذه الخطوة تشكل انقلاباً من حركة فتح على التوافقات الفلسطينية الداخلية، وضرباً بعرض الحائط لكافة الدعوات الفلسطينية التي تطالب بترتيب البيت الفلسطيني خاصة أن منصب رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ليس شأنًا داخلياً فتاحياً بل يمس الكل الفلسطيني على حدّ سواء، كما أن اعتماد الشيخ خليفة لعباس يستوجب انتزاع مباركة من القوى الفلسطينية الفاعلة سيما حركة حماس والجهاد الإسلامي والجهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وهنا نتوقع أن تمارس بعض الأنظمة العربية والإقليمية ضغوطات على القوى الفلسطينية المختلفة وفي مقدمتها "حركة حماس" لقبول الشيخ زعيماً مقبلاً للشعب الفلسطيني خلفاً لعباس، لكن مع ذلك فإن طموحات حسين قد تصطدم برفض عارم من قبل الشعب الفلسطيني الذي لن يقبل ان تعود عقارب الساعة الى الوراء، وان يمثلهم من تورط بدماء وسلب حرية الآلاف من الفلسطينيين.